JFatwa
ISSN: 2232-1047
eISSN: 0127-8886
Journal of Fatwa Management and Research
مجلة إدارة وبحوث الفتاوى | Jurnal Pengurusan dan Penyelidikan Fatwa
SEPT 2024 | VOL. 29 | NO. 3
ISSN: 2232-1047 eISSN: 0127-8886
www.jfatwa.usim.edu.my

أعراف الزواج لدى قبيلة الباجون: دراسة تحليلية فقهية

Marriage Customs among the Bajuni Tribe: A Jurisprudential Analytical Study

Abdullatif Ibrahim Abdalla[1a*], Manswab Mahsen Abdurahman[2b] and Abdulhafiz Musa Walusimbi[3c]

Department of Sharia Islamic University in Uganda, Kumi Road, P.O.BOX 2555 Mbale, UGANDA
E-mail: abdullatifalraashid@gmail.com[1]
Department of Sharia Islamic University in Uganda,
E-mail: manswab83@yahoo.com[2]
Department of Sharia Islamic University in Uganda,
E-mail: hafizmusa@gmail.com[3]

*Corresponding Author: abdullatifalraashid@gmail.com
Received: 18 January 2024 *Accepted: 12 June 2024* *Published: 30 September 2024*
DOI: https://doi.org.10.33102/jfatwa.vol.29no3.577

الملخص

استقرت قبيلة الباجون في سواحل شرق أفريقيا وبالأخص دولتي الصومال وكينيا، ولهم عادات وأعراف يرجعون إليها في معاملاتهم بأنواعها ومن بينها أعراف الزواج مثل: الزواج التنجيم لمعرفة الوقت الأنسب لعقد الزواج، وغيرها الكثير. وتهدف الدراسة إلى التعرف على أعراف الزواج لدى قبيلة الباجون. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الإستقرائي إذ قام بجمع المراجع والمصادر ذات الصلة بالموضوع، وقام بطرح الأسئلة المفتوحة لأولياء الأمور وأرباب العشائر والأزواج. وكان من النتائج أن رصد الباحث (12) مخالفة شرعية بعد تقويمها في ميزان الشريعة الإسلامية. ثم ختم الباحث بجملة من التوصيات أهمها إقامة الندوات العلمية لتثقيف الناس حول الأعراف المنحرفة التي لها التأثير السلبي لدى الأفراد والمجتمع.

Abstract

This study investigates the marriage customs of the Bajuni tribe, who reside on the eastern coasts of Africa in Somalia and Kenya. The tribe maintains a variety of customs and traditions, among which are distinct marriage norms such as 'astrological timing' to determine the most auspicious moment for wedding ceremonies. This study aims to explore the marriage customs of the Bajuni tribe. This study employed an inductive approach to achieve the objectives, gathering relevant literature and sources and conducting open-ended interviews with guardians, clan heads, and married couples. The findings revealed twelve instances of non-compliance with Islamic law, evaluated according to Islamic jurisprudence. This study concluded with a series of recommendations, most notably the organization of scientific seminars to educate the community about deviant customs that negatively impact individuals and society.

This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author(s) and source are properly credited.

***Keywords**: Marriage Customs, Bajuni Tribe, Islamic Jurisprudence, Community Education*	**الكلمات المفتاحية**: أعراف الزواج، قبيلة الباجون، الفقه الإسلامي، تعليم المجتمع

المقدمة

من القضايا المهمة في حياة الإنسان، القضايا المتعلقة بفقه الأسرة، ولما لها من أهمية فقد تناول التشريع الإسلامي أبواب مختلفة من بينها الزواج . فالزواج كان أحد هذه الموضوعات التي اهتم الإسلام اهتماماً بالغا ؛ لأن فيه حفظ النسل وهو مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية ،وفيه حفظ للحياة الإجتماعية والقيم الأخلاقية للمجتمع ، فقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الزواج سبب التناسل والسكن الجسدي، والنفسي ، وحصول المودة والرحمة بين الزوجين . قال تعالى : "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ." [الروم:21] وفي هذا الصدد لم يترك الرسول صلى الله عليه وسلم شيئا مما يهم الإنسان في الحياة الزوجية إلا بينه في سنته المطهرة بأدق التفاصيل سواء ما يتصل بالنظر إلى المخطوبة ، الإستمتاع ، المعاشرة الزوجية وغيرها فلم يترك منها شاردة ولا واردة إلا تطرق إليها . قال رسول الله ﷺ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا"(ابن ماجه، 2009م: 600). وقوله ﷺ "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي."(ابن ماجه، 2009م: 636).

ولهذا حرص الإسلام على تكوين الأسرة على أساس العدل والأخلاق النبيلة. ومع التعايش مع مجتمع الباجون فقد لاحظ الباحث الأعراف المنحرفة في عادات الزواج مثل: تزويج القاصر غير البالغة، زواج التنجيم لمعرفة الوقت الأنسب لعقد الزواج، المعاشرة الزوجية قبل الزواج وغير ذلك. ومن خلال مراجعة العديد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع لم نجد دراسة متخصصة تتناول أعراف الزواج لدى قبيلة الباجون. إنما هناك بعض الدراسات تناولت بعض جوانب موضوع البحث وأقربها الأبحاث الآتية: "أعراف الزواج بين مسلمي دروما بدولة كينيا: دراسة تقويمية في ضوء القرآن والسنة". (Luqman & Manswab, 2018) وهناك مقالة أخرى بعنوان: "أساسيات الزواج الصحيح في الشريعة الإسلامية: دراسة تقويمية نيجيريا (Ishola & Abdulrahman, 2018) وتأتي أهمية الدراسة في التعرف على أعراف الزواج لدى قبيلة الباجون؛ الحفاظ على الدين من خلال إنشاء أسرة. الحاجة إلى معرفة الحكم الشرعي في هذا الموضوع الذي تنعكس آثاره سلبا على حياة مجتمع الباجون، إذ إن مقاصد الزواج في الإسلام تحقيق المودة، والرحمة، والأنس والطمأنينة، والاستقرار بين الزوجين، وإنجاب الذرية الصالحة، وآخيرا قلة ما كتب في هذا الموضوع من حيث التأصيل الشرعي. وقد تناول البحث خلفية تاريخية وجغرافية لمجتمع الباجون، إضافة إلى ذلك، أبرزت الورقة أعراف الزواج ابتداء من الخطبة إلى حقوق وواجبات الزوجين مع إظهار موقف الفقه الإسلامي منها.

مشكلة البحث:

إن لأفراد القبيلة الباجونية عادات وتقاليد وأعراف يرجعون إليها في جميع المعاملات باعتبارها موروثة عن الآباء والأجداد من بينها الزواج، ومن بين العادات والأعراف السائدة في الزواج استطلاع مستقبل الخطيبين بالنظرة إلى النجوم من قبل الساحر، لتحديد يوم وساعة عقد الزواج، وكذلك ابتعاد الفتيات من الأسرة لنكاحهما دون ولي، وتقديم رضا الأم على الأب في الخطبة، و نحو ذلك فهذه العادات أدت إلى كثرة الطلاق في القبيلة الباجونية بسبب عدم تحقق المرام.1وهذه الدراسة

1- مقابلة رئيس العشائر سعيد عمر معلم، صياد، تاريخ 2017/9/24م، الساعة 11:21ممباسا كينيا، ظهرا

ترمي إلى بيان موقف الفقه الإسـلامي من عادات الزواج عند قبلية الباجونية ومدى مخالفة تلك العادات والأعراف للشريعة الإسلامية ومقاصدها وما يترتب عليها من الأحكام. وكذلك تقديم العلاج للأعراف السيئة.

أسئلة البحث:

يهدف هذا البحث للإجابة عن تساؤلات عديدة متصلة بموضوع الزواج أبرزها:

ما مفهوم العادة في الفقه الإسلامي؟

ما عادات الزواج لدى قبيلة الباجونية المخالفة و الموافقة للفقه الإسلامي؟

ما الآثار المترتبة على عادات الزواج عند قبيلة الباجونية ؟

ما طرق علاج العادات المنحرفة لدى قبيلة الباجونية ؟

أهداف البحث:

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

بيان مفهوم العادة في الفقه الإسلامي.

دراسة عادات الزواج لدى قبيلة الباجونية المخالفة والموافقة للفقه الإسلامي.

بيان الآثار المترتبة على عادات الزواج عند الباجوني .

بيان علاج للأعراف المنحرفة لدى قبيلة الباجونية.

منهج البحث:

أولا: المنهج الوصفي، مستخدما آلية الاستقراء و التحليل.

1- آلية الاستقراء: سيقوم الباحث من خلال هذا المنهج بجمع المراجع العلمية والدراسات والبحوث المشابهة والمقاربة لموضوع عادات الزواج عند قبيلة الباجوني ، واستقراء جزئياتها وتفاصيلها للوصول إلى تأصيل علمي؛ وذلك بإرجاع أحكامها المختلفة إلى أصولها الشرعية.

2- آلية التحليل: سيقوم الباحث بتحليل الأعراف والتقاليد التي تحدث عند قبيلة الباجونية في ولاية لامو ساحل كينيا، وذلك بدراسة أقوال الباحثين وأدلتهم على الموضوع، وعرض آراء فقهاء المذاهب الأربعة عن الزواج، وآراء المتخصصين في أعراف الزواج عند الباجونيين.

ثانيا: المنهج الميداني، مستخدما آلية الاستبيان و المقابلة.

3- آلية الاستبيان و المقابلة: سيستخدم الباحث المقابلة أداة للاطلاع على الآراء المهمة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وسيقوم بطرح أسئلة مفتوحة من خلال المقابلة الشخصية المكثفة مع المتزوجين، ورؤساء العشائر، وأئمة المساجد؛ لمعرفة أعراف وتقاليد الزواج عند القبيلة الباجونية، وهذا سيسهم في تحليل المشكلة تحليلا علميا وإثراء البحث بالمعلومات والحقائق الموثقة بأكبر قدر ممكن، ويستخدم الباحث إجابات أسئلة المقابلة في الفصل الرابع بعنوان عادات الزواج عند القبيلة الباجونية، والفصل الخامس بعنوان علاج الأعراف المنحرفة لدى قبيلة الباجونية.

مقدمة تعريفية عن قبيلة الباجون

استقرت قبيلة الباجون في القرن 14 على عدة جزر مرجانية في سواحل شرق أفريقيا ابتداء من كيسمايو(Kismayuu) إلى جزيرة كيوايو (Kiwayuu) في شمال دولة كينيا، وتبعد الجزيرتين حوالي 150 ميل = 250 كم. (FitzGerald, 1898:

502). وتعرف هذه القبيلة بـــ تيكو (Tikuu) ولكن الاسم المشتهر هي الباجونية، وفي بعض الأحيان يطلقون عليهم غونيا (Gunya) إشارة إلى أصولهم؛ حيث كانوا أرقاء في منطقة برافا (Brava). أما سكان سيو (Siyu) وباتي (Pate) وهما من دولة كينيا يستخدمون لفظ تيكو (Tikuu) وتعني الأرض الأكبر. ويقيم الكثيرون في كينيا، ولاسيما في مومباسا ومدن أخرى في المقاطعة الساحلية؛ لأنهم تعرضوا بعد سقوط النظام المركزي في الصومال لشتي أنواع القهر والظلم على أيدى أفراد العشائر الصومالية الأخرى المسلحة وهاجر عدد كبير من أبناء العشيرة إلى كينيا.(Mogadishucenter.com, 2016) تعد قبائل الباجون من الأقليات الصومالية التي تقطن في مناطق جوبا السفلى جنوب البلاد وخصوصا في الجزر المعروفة بجزر الباجون التي تبدأ من مدينة كسمايو (Kismayuu) الى جزيرة (Pate) تابعة لدولة كينيا؛ كما أن لها امتداد في الجزر والسواحل الكينية (Vianello, 2011: 1).

وتنتمي قبائل الباجون إلى إحدى قبائل العربية المهاجرة من مكة والمدينة إلى الصومال في القرون الوسطى لكنهم اختلطوا مع الأجانب وتزوجوا مع الزنوج مثل: الصوماليين وغيرهم.(مقابلة، بوان هامادي، 2018م) ويمكن القول في القرن السادس عشر- والتاسع عشر- كانوا مستقرين ابتداء من مقديشو (Mogadisho) إلى نهر تاناريفا (Tana River) الكائن في دولة كينيا حالياً. وفي هذه الفترة حدث الحروب والمناوشات فيما بينهم وقبيلة أورما (Orma) فتفرقوا في المدن المختلفة بحيث يصعب التمييز فيما بينهم وأنقاض السواحلية الأخرى؛ إلا أنهم كانوا متحدين في الثقافة واللغة إضافة إلى أنهم يشتركون في نمط الحياة الواحدة في صيد الأسماك وزرع الأرض.(Derek, 2013: 6) وأخيراً يمكن القول بأن أفراد القبيلة تمركزوا في الجزر على النحو الموضح في الخريطة.(Derek, 2013: 5)

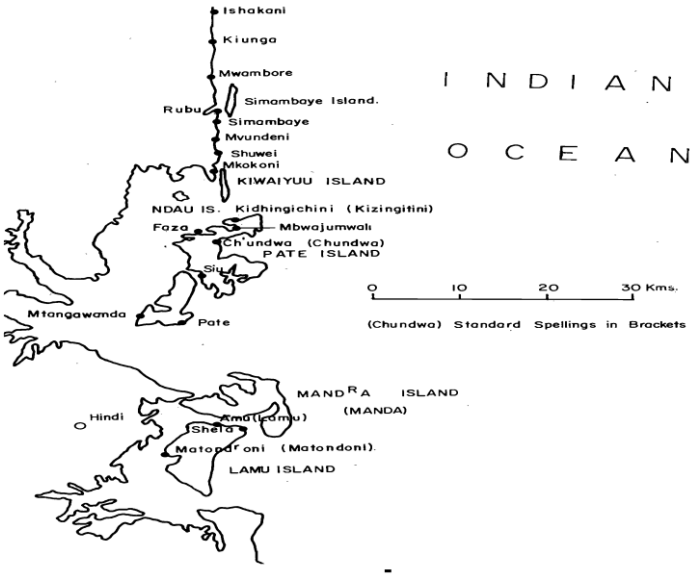

أبحروا حتى وصلوا مقديشو (Mogadishu) نحو جنوب الجزيرة العربية، ومن جهة الجنوب وصلوا لامو (Lamu)، مالينـدي (Malindi)، مومباسا (Mombasa)، تنزانيا (Tanzania)، زنجبار(Zanzibar)، جزرالقمر(Comoros) ومدغشقر(Madagascar). وفئة أخرى كانوا يهتمون بصيد الأسماك؛حيث يقضون عدة أسابيع على الشريط الساحلي لشرق أفريقيا. واعتنى بعضهم بصنع القوارب واصلا حالشب اكاتل صيد الأسماك ثم بيعها. (Vianello, 2011: 2) تتكون قبائل الباجون من عدة بطون وعددها ١٨ بطن، وتحمل أسماء العشائر بعض المعطيات التاريخية، والمدلولات الاجتماعية. ويرى الكاتب غروتانيل (Grottanelli) بعض أصولهم يعود إلى اليمن والحجاز؛ حيث يندثر نسبهم إلى الأوس والخزرج. (Grottanelli, 1955: 231) بينما يرى الكاتب كاسانيللي (Cassanelli) أن معظم علماء الأنثروبولوجيا يعتقدون أن الباجونية هم خليط بين العرب والبانتو والصومال وربما الملايو. أشهر هذه البطون هي: فيرادو(Firado)، شاندرا(Chandraa)، شوفاي (Chovae)، شوندا (Chunda)، كشو (Kachwa)،كسمايو (Kisimayu)، وكوداي(Kudai)، ندبنغون (Ndipingoni)، نغوم (Ngumi)،

الشيرادي(Shiradhi)، شنغوايا (Shungwaya)، سم مباي (Simambaya)، تاواو(Tawayu)، أمبوي (Umbuyi)، كأنغا (Kiunga)، فكو (Veko)، فكوى (Vekwaa)، فومبا (Vumbu)، وموي (Womwe)، رسيني (Rasini).(مقابلة، أحمد، 2018م).

وعلى الرغم مما سبق يجدر ذكر المناطق الأصلية لكل العشائر,(Grottanelli, 1995: 234)

الرقم	اسم العشيرة	المنطقة الأصلية
1	شاندرا	تقطن في جزيرة تشاندرا،ثم توزع إلى بوريكافو، كيسمايو، وشولا
2	شوفاي	تتمركز في منطقة شوفاي، ويعتبر أقدم سكان قبل وصول وفيرادو.
3	فيرادو	استوطن هؤلاء فيشوفاي وكسمايو، والجدير بالذكر توجد اسم فيراد وفي منطقة شوفاي وشمال تشولا، فإن دل على شيء إنما يدل على قدم الاستيطان الأصلية.
4	كشو	استوطنوا في جزيرة كوياما وشولا.
5	كيسمايو	استوطنوا في جزيرة كوياما.
6	ندبنغون	البرالرئيسى بالقرب من لامو.
7	كوداي	كوداي.
8	النوفلي	يسكن بشكل أساسي في كويام اني، ثمنازحوا جنوبًا من جديني. ومنطقة شولا.
9	الشيرادي	قاطبين في منطقة كيويو ومكوكوني.
10	شنغوايا	استقروا في بوريكافو وندوى.
11	تاواو	استقروا في مدينة مومباسا.
12	أمبوي	استقروا في كأنغا ورسن وشندوى.
13	فيكو	استقروا في تشوندو،وآخرون في بري كافو،ثم تفرقوا.
14	فيكوى	استقروا في البرالرئيسي بالقرب من بوريكافو.
15	فومبا	استقروا بالقرب من جوبا،ومن جهة شمال برافا.
16	وموي	استقروا في أوموي وومبوري.

الزواج عند مجتمع الباجون

نظراً للأعراف السائدة في مجتمع الباجون، فإن وعد الزواج يتم في سن مبكر، في حين تبدأ أم الفتى بالبحث عن المخطوبة بين بنات صديقاتها، وتعطى الأولوية للمخطوبة ذات الصحة الجيدة أكثر من الجمال؛ لأن البذرة الجيدة لا تنبت إلا بالشجرة الطيبة. (مقابلة، سالم: 2018م)

رضا المرأة:ولأن العقد شريعة المتعاقدين، وهذا الأمر مسلم به ولا جدال فيه، ولكن في مجتمع الباجون لا يؤخذ برأي المخطوبة وقت تقديم الخطبة. (مقابلة، بكاري: 2018م). وهذه عادة يسير عليها أهالي الباجون باعتبار المخطوبة فاقدة الأهلية يتراوح عمرها بين 5 – 11 وتوافق بأمر الخطبة تبركاً من الوالدين. (مقابلة، لالي، 2018م). وفي هذا الصدد تروي الشاعرة مونا كبون (Mwana kupona) قائلا:

Mama pulika maneno kiumbe ni radhi tano
Ndipo apate usono wa akhera na dunia

Nda mungu na mtumewe baba na Mama wayuwe
Na ya tano nda mumuwe mno imekaririwa

معنى الشعر:

يا بنيتي اصغي كلاماً للعبد خمس مرضيات
لأجل نيل السعادة في دنياه وآخرته
رضى الله ورسوله ورضى الوالدين
والخامسة رضى الزوج وقد تأكدت أهميته

وبرزت في مجتمع الباجون بتزويج القاصر غير البالغة، والسبب الرئيسي- في ذلك هو تقليل العبء المالي لرب الأسرة، إضافة إلى طمع الأباء في الحصول على الأموال باعتبار أنها صفقة تجارية وسلعة يتم بيعها، إضافة تعتبر البنت سلعة ردئية قد يحصل الحمل المبكر غير المشروع، فيسرعون في تزويجها.(مقابلة، فومو،2018م).

وبالنظر إلى أقوال الفقهاء في تزويج البكر، يرى الكثير من العلماء أنه يجوز للأب أن يزوج ابنته البكر الصغيرة التي لم تبلغ، مستدلين من قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق:4]. أفادت الأية الكريمة أنه يجب على النساء التي لم يحضن الصغيرات أن يعتدن ثلاثة أشهر، ومن المعلوم أن العدة لا تكون إلا بعد الزواج أو الطلاق. فهذا دليل على جواز تزويج القاصرات وتطليقهن، لعموم الآية: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ أي الصغيرات. وأما السنة فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا. (البخاري،2003م: 273). يدل الحديث على جواز تزويج الأب لابنته الصغيرة.(القرطبي، 2003م: 274). وخالفهم ابن شبرمة بأنه لا يجوز للولي أن يزوج القاصرة حتى تبلغ ثم تأذن في الزواج، ويعلل ابن شبرمة تزويج النَّبِيَّ ﷺ لعائشة يعتبر من خصوصيته ﷺ كالزيادة من أربع زوجات.(ابن حزم، 2003م: 560).

ومما يشهد في الحياة اليومية كثرة زواج بنات الأعمام. يعللون بأن ذلك تقوي رابطة العائلة مقارنة مع الزيجات الأخرى، إضافة إلى ذلك بأنها تعتني بحفظ مصالح زوجها، وتعد أكثر تسامحا خلاف بالزوجة الآتية من الأسرة الأخرى. (مقابلة، أبو محمد: 2018م). وفي بعض المرات يتم تزويج بنات الأعمام؛ لانقاذ شرف الأسرة؛ خاصة إذا فشل العريس المثول عند عقد النكاح. (مقابلة، صبور: 2018م). والذي يتقدم بالزواج في هذه الأمسية غالباً هو العجوز من أرباب الأسرة أو الفقير العاجز أن يدفع المهور. فالزواج بهذه الصورة تفتقد عنصر الاختيار والرضا من طرف المرأة. غالباً ما يتم التعاقد بمثل هذه الزيجات، فقد يعاني العريس مشقة ومضطرا لإتباع هذه التقاليد، وقد يتزوج بزوجة أخرى، ولكنه في أي حال عموماً يقدر بابنة عمه كزوجة كبيرة له. ولكن في مجتمع الباجون لا يفضل الزواج بالمرأة الثانية لأن ذلك يعد من الخيانة وتذليلاً لزوجة الأولى. (مقابلة، زيدي، 2018م). تعدد الزوجات شيء شرعه الله لعباده مع القدرة، وفيه مصالح كثيرة للزوجين.قال الله تعالى في كتابه العزيز : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا) [النساء:3] فهذا نص في إباحة التعدد فقد أفادت الآية الكريمة إباحته ، فللرجل في شريعة الإسلام أن يتزوج واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعة ، و أن يكون له في وقت واحد هذا العدد من الزوجات ، ولا يجوز له الزيادة على الأربع ، وبهذا قال المفسرون والفقهاء ، وأجمع عليه المسلمون ولا خلاف فيه.

وعند اختيار المرأة تفضل ذات نسب رفيع ومستقيمة في الدين ثم الوضع الاقتصادي، ويقدرون تزويج ابنتهم من الأسرة المعروفة بمكانة عالية في المجتمع، وقلّ ما تجد مرأة شريفة متزوجة من رجل ذو نسب دنيّ؛ إلا إذا كان له مكانة عالية بسبب مهنته. (مقابلة، بونو، 2018م). ولعل هذا يرجع إلى قوله ﷺ "تُنْكَحُ النِّسَاءُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَجَمَالِهَا، وَحَسَبِهَا، وَدِينِهَا،

فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ" (البخاري، 1422هـ:575). وبناء على العادات السائدة في مجتمع الباجون يسقطون ولاية الأب إذا كان فقيرا، ومن ثم لا يحق له تزويج ابنته، فينوب عنه من كان ثريا من أفراد أسرته. (مقابلة، كاسيمو، 2018م). فهذه تخالف الشريعة الغراء، لقوله تعالى وقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور:32]. فإسقاط ولاية الأب مخالف لمقتضى الشريعة الإسلامية، فالآية الكريمة تخاطب الرجال وحدهم دون النساء، فقد أمر الله سبحانه وتعالى الأولياء أن يقوموا بتزويج بناتهم، والأمر للوجوب، مما يدل على أن الأولياء هم المأمورون بتزويجهن.

وأما السنة قوله ﷺ (لا نكاحَ إلا بوليٍّ وشاهِدَي عدلٍ، فإن تَشاجَروا فالسلطانُ وليُّ مَن لا وليَّ له) (ابن حبان، 1993هـ: 386). يفيد الحديث بمنطوقه لا نكاح بدون الولي، ويفيد بمفهومه على بطلان الزواج إذا تولت المرأة نكاح نفسها أو لغيرها. (البغدادي، 1994م: 146).

وأب العريس هو الذي يتقدم بخطبة المرأة وتعرف بارسال الكلام (Kupeleka Maneno) ويرافقه في ذلك اليوم عدد من الأقارب، وينوب أخواله حالة وفاة أبيه. تبدأ موضوع مناقشة أمر الخطبة بقراءة الفاتحة، ويركزون في عدة قضايا منها: التزامات العريس، وترتيبات حفل الزفاف، ومقدار المهر. (مقابلة، مبوارا هاج، 2018م). ولا ترخص للمرأة أن تتدخل في هذا الأمر، وإذا تم هذا الأمر، فإن الخاطب يعد جزء من أفراد أسرة المخطوبة، ومن ثم يسمح له برؤية ومخالطة المخطوبة من حين لأخر. (مقابلة، آدي، 2018م). وتبطل الخطبة في مجتمع الباجون إذا حلت المصائب بالخاطب كأن غرقت سفينته أو حصل الكساد في تجارته وغيرها فإنهم يبطلون الخطبة تلقائياً باعتبار المرأة المخطوبة لا خير فيها ولا بركة. (مقابلة، موانا هذيجا، 2018م). ولا يجوز في الشريعة الإسلامية إبطال الخطبة بنزول المصائب أو التشاؤم، والتشاؤم يخرم الإنسان من الملة، لقوله ﷺ "ليس منا من تَطَيَّر أو تُطُيِّر له، أو تَكَهَّن أو تُكِهِّن له، أو سحَر أو سُحِر له؛ ومن أتى كاهنا فصدَّقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم". (الدارمي، 1988: 502)

المهر: ما يثبت على الزوج للزوجة في عقد النكاح فهو بمنزلة عوض البضع. وفي مجتمع باجون يقدم الخاطب المهر والهدايا لأولياء المخطوبة، ولا تكون علنية، وغالبا يدفع المهر بعد عقد القران. (مقابلة، مبوارالي، 2018م). وبعض المرات يتم العدول عن الخطبة إذا التمس والد المخطوبة أغلى الهدايا. ومقدار الهدايا يطلب على يسر الخاطب. ولا تتفاوت مقدار الهدايا نظراً لجمال المرأة. وهناك بعض العوامل التي تؤدي إلى تقليل مقدار الهدايا مثل:الوضع الاجتماعي لأسرة المرأة، أو بأن كانت أرملة أو مطلقة. (مقابلة، بكارو، 2018م). وترد الهدايا في ليلة الزفاف إذا اتضح بأن المرأة لم تكن بكراً. (مقابلة، صبور، 2018م). ونظرا لأمر المهر في مجتمع باجون يتكون من الأثاث المنزلي، ويدفع العريس مبلغ من المال يسمى هروس (Harusi) يبلغ قدره من مائة ألف (100,000) إلى مائتين ألف (200,000) يستخدم في شراء أدوات العروس، وكما يلزم دفع مبلغ لأقارب العروس يعرف بنون لا وزي (Buni za wazee)، تقديرا لهم لما بذلوا من جهد في تربية ابنتهم. (مقابلة، تيرو، 2018م). الصداق أو المهر في الفقه الإسلامي هو: (ما يدفعه الزَّوجُ لزوجته بعقد الزَّواج معجّلاً أو مؤجّلاً) (أبو حبيب، 1988 م: 341). وهو حق مفروض على الزوج، وألزامه بدفعه بالمعروف.
ولم يحدد الشرع الإسلامي قدرا معلوما للمهر، فقد ثبت في الحديث، ولو بخاتم من حديد، أو بدل منفعة، سواء كان قليلا أو كثيراً ولو قنطاراً. وقد جعل الشرع الإسلامي تقديره بالمعروف "لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ" (البقرة: 236). ومبنى الأمر فيه بالتراضي، إلا في بعض الحالات، فإذا جرى العقد مثلا، ولم يتم تحديد المهر مع عقد الزواج، وحصل الدخول بها؛ فيجب مهر المثل بالدخول بها. وأما دفع الأموال لأقارب العروس يعد من قبيل الأعراف والعادات، والعادة محكمة ما لم تخالف الشريعة الإسلامية.(ابن نجيم، 1980: 93).

وجرت العادة في مجتمع الباجون أن تبدأ المعاشرة الزوجية السرية، دون انعقاد النكاح الشرعي بينهما. والسبب الرئيسي- في ذلك الصعوبات المادية التي يعاني منها الشعب من غلاء المهور، وتكاليف مراسيم الزواج، وانتشار ظاهرة البطالة. فهذه العوامل تجعل الشخص يتهرب من الزواج الشرعي إلى تلك المعاشرة الزوجية. ويعقدون الزواج الرسمي باقتراب شهر رمضان الكريم خوفا من عدم قبول صيامهم دون أن تعتد الزوجة. (مقابلة، تيما، 2018م). وإذا وقع الشقاق بين الزوجين وطلبت المرأة حل عقد النكاح فإن المهر يرد إلى الزوج. (مقابلة، لالي، 2018م). بناء على هذه العادة فإن بعض الرجال ينتهزون هذه الفرصة في التضييق على المرأة والإساءة في معاملتها؛ حتى تلتمس المرأة حل عقد الزواج: أما حكم المعاشرة الزوجية قبل عقد الزواج فهو حرام. واختلف الفقهاء في نكاح المرأة الزانية إلى ثلاثة أقوال: (أ) قول الجمهور: اتفق جمهور الفقهاء من الحنفية (الشيخ نظام، 2000م: 280). والمالكية (المغربي، 1980م:34). والشافعية (الشربيني، 1995م: 178). بجواز نكاح المرأة الزانية مع الكراهة، واختلفوا فيما بينهم في بعض الجزئيات. فيرى أبو حنيفة والشافعي جواز نكاح المرأة الزانية دون الحاجة إلى انتظار العدة. (المرغياني، 1418هـ: 239). ويرى المالكية وافقهم الثوري والأوزاعي (الماوردي، 1994م: 119) وأبو يوسف (البابرتي، 2003م: 341). لا تتزوج حتى تنقضي عدتها. (ب) قول بعض الصحابة: وهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومسعود رضي الله عنه وأبو هريرة رضي الله عنه وعائشة منع نكاح المرأة الزانية مطلقا.(الصنعاني، 1403هـ:202). واستدلوا بقوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور:3]. وجاء الإستدلال في الآية الكريمة تفيد تحريم نكاح المرأة الزانية مطلقا، وصيغة الخبر تفيد تحريم زواج الزناة. وأما قوله تعالى: ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي يحرم نكاح الزناة، وظاهر الآية تفيد التحريم لا سيما ورودها بصيغة الجزم (لَا يَنْكِح). (ج) قول الحنابلة: جواز نكاح المرأة الزانية بشرط التوبة وانقضاء العدة سواء أكانت بوضع الحمل أو بالقروء. (ابن قدامة، 1413ه: 231). استدلوا بقوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور:3]. تدل الآية بمنطوقها على حرمة نكاح المرأة الزانية، ومن نكح زانية فهو من الزناة، والعفيفة لا تزوج الزاني، فإن فعلت فهي بمثابته.

إرسال الحقيبة: يقدم أولياء الرجل حقيبة مكونة من ملابس وعطور وغيرها، وهذه عادة موروثة من العرب، ويعد من الضروريات. ويعلل مزي سالم سعيد هذا التصرف بأنه يجذب انتباه الناس بأن الخاطب يتمتع بمكانة عالية في المجتمع. (مقابلة، سعيد، 2018م).

أدوات العروس: تتمثل تكلفة زفاف العروس التي تقع على عائلة المرأة وهي: إجارة الأدوات الموسقية، والأطعمة، وأمور أخرى، وعليهم مسؤولية شراء الملابس، وحلي العروس، والأثاث، وأدوات الطبخ. ودائما يفضلون شراء الذهب من دولة زنجبار (Zanzibar) أو من مقاطعة ممباسا (Mombasa)، وبعض المرات يصدرون من الهند (India). وتكون مجموعة من المجوهرات بما تسمى كدان (Kidani) وهي عبارة عن قلادة معدة الصفوف من الذهب قليلا، وبنغل (Bangili) وهي عبارة عن أساور ضيقة، وبتي (Pete) وهي عبارة عن الخواتم، وبرين (Berini) وهي عبارة عن الأقراط. ويتكون الأثاث من السرير المنحوت، وخزانة الملابس، والمائدة، والوسادة، والكراسي المصنوعه من الجلد ذات الذراعين. وتحتوى أدوات الطبخ من مقلاة، وقدور باختلاف أحجامها وانواعها، والسكاكين، وآلة لعصارة زيت النرجيل (Mbuzi). يقام حفل الزفاف دائما في شهر شعبان، وتمزح النسوة بالقول بأن الرجال يريدون من يطبخ لهم في شهر رمضان. وقد شاع في مجتمع الباجون أنه قبل الزواج يذهبون إلى المنجمين والكهان والسحرة لمعرفة يوم وساعة عقد الزواج؛ وذلك عن طريق كشف اسماء العريس والعروس لمعرفة نجم كل منهما لئلا يحدث نحس وفراق فيما بينهما. (مقابلة، جعفر تيرو، 2018م).

لقد تضافرت النصوص الكثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بتحريم السحر، والتحذير منه. قال تعالى: ﴿وَمَا

يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: 102]. أفادت الآية الكريمة بأن من تعلم السحر فقد كفر، فلا ريب في تحريمه. واستدلوا بما روي عن رسول ﷺ «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، أَوْ سَاحِرًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». ولهذا يكفر العلماء من اعتقد أن الساحر أو العراف يطلع على الأسرار الألوهية، وله القدرة على التأثير على الأفلاك. (الهيثمي، 2001م: 117).

بناء على ما سبق اتفق العلماء على كفر الساحر معتقدا بأن الكواكب تدبر مع الله، أو يقدر على خلق الأفلاك، أو يعتقد أن فعل الساحر مباح، فيكون مرتدا يستتاب وإلا يقتل، ويرى آخرون وجوب القتل بلا استتاب. (الرازي، 2001م: 63) وذهب الأئمة الثلاثة وهم أبو حنيفة ومالك وأحمد إلى تكفير الساحر مطلقا. (الخزرجي، 1994م: 49) ويرى الشافعي عدم تكفير الساحر مطلقا إذا لم يعتقد بأنه يدبر الكواكب، أو يقدر على خلق الأفلاك، أو يعتقد أن فعله مباح.(العسقلاني، 1991م: 224).

دعوة للوليمة: تشكل ولائم الأعراس فرصة لجمع العائلتين، وتوفير الطعام، ويعكس ذلك السخاء في الولائم دائماً ثراء المضيف ومكانته الاجتماعية. وأم العروس هي التي تقوم بدعوة الناس في حضور وليمة العريس، وتارة تتولى ذلك الجدة أو الخالة وغيرهما، كما يتولى أب العريس دعوة أقاربه بمشاركة حفل الزفاف، وتبرز أهمية هذه الأمسية بأن الناس لا يستجبون هذه الدعوة إلا تكرماً للمرأة. وفي أثناء إعداد وجبة الوليمة يقوم أقارب العريس وهم لابسين ازياء مماثلة ويقومون بتقديم المأكولات والمشروبات ويعطرون الحاضرين برائحة زكية.(مقابلة، بيني، 2018م). وتلبية دعوة الوليمة واجب لقوله ﷺ "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلَامِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ. " (القزويني، 2009: 69). لكن العلماء اشترطوا شروطا لإجابة الدعوة ، فإذا لم تتحقق هذه الشروط لم يكن حضور الدعوة واجبا ولا مستحبا ، بل قد يحرم الحضور، وذلك كالآتي: ألا يكون هناك منكر في مكان الدعوة، أن يكون الداعي للوليمة ممن لا يجب هجره أو يُسنّ، أن يكون الداعي مسلما، أن يكون طعام الوليمة مباحا ، يجوز أكله، -أن لا تتضمن إجابة الدعوة إسقاط واجب أو ما هو أوجب منه فإن تضمن ذلك حرمت الإجابة و أن لا تتضمن ضررا على المجيب مثل أن يحتاج إلى سفر أو مفارقة أهله المحتاجين إلى وجوده بينهم ، أو نحو ذلك من أنواع الضرر.

تزيين العروس: وتسمى (Kupamba) يحتاج لعروس الباجون كل ما من شأنه أن يمنح اطلالتها المزيد من التألق والجمال، ومن مستحضرات التجميل: تدليل وتحضير؛ حيث يستعمل فيه مواد طبيعية مثل: الحناء لتقشير الجسم، واطلال اليدين والأرجل. (مقابلة، باهيرو، 2018م). تصبغ العروس قدميها بالحناء، ولا يسمح للابكار بصبغ القدمين بالحناء أما اليدين يحق لهم في ذلك؛ والحكمة في وراء ذلك؛ القدمين هي الجزء الوحيد من الجسد المرئي للرجال في الشارع ويعتبر تزيينها استفزازيًا ومن سوء الأخلاق. وهذه الأمسية تأخذ يومين أو ثلاثة أيام؛ حيث تستر العروس في غرفة محاطة بمجموعة من الفتيات والأولاد. تجلس العروس مع ساقيها ممدودتين أفقياً أمامها، وتفصل أصابع القدم عن بعضها بواسطة قطع من الخرقة والأذرع مغطاة بالوسائد. يتم رسم الزهور بأشكال مختلفة في اليدين والرجلين. وتتم إزالة الشعرعلى الساقين والذراعين والإبطين والعانة باستخدام السكر المذاب وعصير الليمون، وتزال بعض شعر الحاجبين بالموسى وتسمى هذه العادة (Kutinda Sikini) وإضافة إلى ما سبق تستخدم مادة مسحوقة تسمى لوى (Liwa) ذات رائحة زكية في إضاءة الجلد. وأما غسل الشعر: وتسمى(Kosha nyee) قبل ثلاثة أيام من إتمام الزواج، يتم غسل شعر العروس من قِبل المدربة بحضور ثلاث أو أربع نساء تغسل شعرهن نفس المدربة. ويجب على النساء الأخريات أن يدفعن رغبتهن في المشاركة في هذه الأمسية، وعند انتهاء هذه الأمسية، يربط الشعر إلى تمام حفل الزفاف.(مقابلة، بوان، 2018م). لا حرج في تزيين العروس يوم زفافها بالورود ، لأن الأصل الإباحة ، وهو يندرج فيما يدخل السرور على العروس وزوجها وأهاليها ، لكن ينبغي عدم الإسراف في

ذلك ؛ لقوله تعالى : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ). [الأعراف: 31]. وعلى هذا، فلا مانع من الزينة للمرأة لكن بشرط أن تكون مضبوطة بالضوابط الشرعية، ومن أهم هذه الضوابط ألا تظهرها للرجال الأجانب ولا بمن يخشى افتتانه بها من المحارم.

المدربة (Kungwi): تتلقى العروس من المدربة سلسلة من الإرشادات عن كيفية المعاشرة مع زوجها، وبعض مكارم الأخلاق، مثل: احترام أفراد الأسرة خاصة الوالدين، والإخوة، والأخوات. وأن تتلقي زوجها بوجه طلق، وأن تقوم باستقبال الحقيبة حين وصولها، والتعرف على أحواله، وتقديم الشاي، وتجهيز الماء الساخن، وتقديم العناية التامة. وتمنع من بعض الأمور مثل: النظر لزوجها من أعلى إلى أسفل، والسخرية، والسفر أو مغادرة المكان دون إشعاره. والشجار أمام الملأ، وعليها الإنصات حينما يتكلم. ويقتصر دور المدربة في تعليم العروس طبخ الوجبات المختلفة بناء على المناسبات. وغسيل الأواني، وجمع الحطب. ويقتصر دور المدربة على توجيه العروس لفهم الأمور المتعلقة بالجنس، وهي أن تمارس الجنس برغبة شديدة؛ لإشباع الغريزة الجنسية لزوجها وهو الهدف الرئيس من الزواج، وأن تحث زوجها قولاً وفعلاً إذا لاحظت الملل عنده. ولأجل أن تشبع الغريزة الجنسية يطلب من المرأة أن تكون فعالة أثناء المعاشرة الجنسية. وتحذر العروس إذا لم ترض زوجها فإنه سيبحث عن خليلة أخرى قد تخرّب بيتها. ولأجل تعزيز العلاقات الزوجية تحث المرأة على النظافة البدنية، من وصل للشعر، والتعطر برائحة زكية، وتجميل البدن، والاغتسال مع زوجها، وقص الأظافر، وحلق العانة. ومن بين التعليمات التي تقدّم للعروس أن تكتفي بزوجها.(مقابلة، شيماكا، 2018م).

مراسيم الزفاف: في يوم الأول يجتمع العائلتين في بيت العروس، ويقدم لهم بعض الوجبات الخفيفة مثل: الشاي، وسمبوسة وغيرها قبل بداية حفل الزفاف بالأغنية المعروفة بـــــــــ فوغو (Vugo) تعرف فوغو: بآلة موسيقية مخصصة للنساء أو المجموعة الصوتية المكونة من أصوات النساء، أما الأدوات الموسيقية هي البوق المتخذ من البقرة أو الجاموس يبلغ طوله 15 سنتمتر، وفي هذه المرة تقوم النسوة بضرب الطبلة. تشكل النساء دائرة، وتضرب نفوغ وبطء، وعندما يشار البوق نحو الأسفل؛ تعني إيقاف الأغنية، ويعزف البوق مرة أخرى بوتيرة أسرع مصحوبة بضرب الطبلة ويغنين بالأبيات القصيرة مكررة في عدة مرات. يحمل من كنايات ومجازلا يفهموه عوام الناس، وتتركز معانيها الحقيقية على بناء علاقات ودية بين الرجال والنساء. وهذه بعض الأمثلة:

تركت لوحدها	Mwate, mwatee
هي التي أخبرتك بنفسها	Aliuambia mwenyewe
ضع يدك هنالك للملاطفة	Tia mkono upapase

مناسبة الكلام: تسرد هذه الأشعار للمرأة التي افتقدت بكارتها، محاولين ايجاد رجل لنكاحها، قائلين بأن المرأة لم تجبر في ذلك، وأنها رضيت عن طيب نفسها.(مقابلة، سعيد، 2018م).

أيتها الحبيبة أعطني	Kizuizui wee nipe
راحت ثيابي	Nguo yangu nende
هذاالمساء،عندمايتحول الى الظلام	Usiku Ukicha wee
للذهاب برؤية المسمبوى	Nende kauone msambwe

مناسبة الكلام: ترد لفظ المسمبوى بأحد المدلولين هما: اللعبة، وما بين الرجلين.(مقابلة، نسيبو، 2018م).

الذي عنده الزوجة	Mwenye seng'enge
أو الحبل	Kambamkonge

أو الحيوانات المألوفة	Mwenye nyama wake
يجب اليوم ربطها	Leo amfunge

مناسبة الكلام: ينصح الزوج بأن يعتني بزوجته إذاكان يريد دوام العشرة،وأن يكون مخلصًا لها في جميع الأمور.(مقابلة، فائي، 2018م).

أنت ترغب، أنت ترغب	Laite, laite ahee
ليكون العالم كما تشتهي	Ulimwengengutaka
أنت ترغب، أنت ترغب	Laite, laite ahee
لكن مشاكل الحياة تهاجمك	Mambo hukupata
ولكنك تريد الحب	Laiti, kupenda hukupata
ويمكنك العثور عليه	Usicho kipata

مناسبة الكلام: ينصح الزوج بأن يواجه صعوبة ومشاكلات الحياة الزوجية ويصبر عليها مقابل ما سيستمتع بزوجته وغير ذلك من ملذات الحياة إذا كان يريد دوام العشرة،وأن يتجاهل من أخطاء زوجته وأن لا يؤاخذها بالصغائر..(مقابلة، بوان هيري، 2018م).

ذهبوا الناس إلى منازلهم	Watu wenda nayo
بثروة جيدة	Kwao jaha
ويجب أن نذهب	Nasi twende nalo
للمنزل،والحظ الجيد يوجد هناك	Kwetu jaha hoya

مناسبة الكلام: تروى هذه الأبيات في حالة عثور المرأة بالخطيب. (مقابلة، آدي، 2018م).
وإذا جن الليل تبدأ الأغنية المعروفة بـــــ مسوندو (Msondo)إلى مطلع الفجر، ويرش الحاضرين بالعطور، ويحرق العود ذو الرائحة الحلوة. وعند انتهاء الحفل يجتمع النسوة في بيت العروس، وتقرأن سورة الفاتحة، ثم ينطلقن حسب مجموعات، وكل مجموعة يذهبن من دار لأخرى لتقديم دعوة الزفاف؛ حيث يتضمن الدعوة مكان انعقاد حفل الزفاف، ولكن في هذه الفعاليات لا تشارك العروس بل تنفرد مع المدربة لتلقى الدروس وتزينها.(مقابلة، أميني، 2018م)

اليوم الثاني لحفل الزفاف: في تمام الســـاعة الثامنة ليلاً يبدأ حفل الزفاف، ويحيون تلك الليلة إلى مطلع الفجر، يحتفل فيه الرجال والنساء على حدة، يتناولون القهوة، والقات. وبعد منتصف الليل تشكل مجموعة من النساء في دائرة، وتبدأ المجموعة بالغناء، والتصفيق. وتسمى هذه الأغنية بشكاشا (Chakacha) تتميز هذه الرقصة بحركات الورك، وكثيراً ما ترتدي النساء وشاحا من نوع الورك لجلب الإنتباه إلى حركات جزء الأسفل من الجسم.(مقابلة، أمينى، 2018م). بعض مرات تحمل هذه الأغنية رسالة دينية، ومن أمثلة ذلك:

إذا تعب العبد فلا يبغض نفسه	Maj akiteswa hafanyi matungu
يرفع يديه إلى السماء ليشكر ربه	Huinua mikono kashukuru Mungu
في الدنيا توجد الشقاء والسعادة	Mema na maovu ndiye kilimwengu

وبعض مرات تحمل هذه الأغنية رسالة غرامية، ومن أمثلة ذلك:

إنها لحلاوة	Naona tamu wee

Sukuma bembeya	ادفع أرجوحة
Naona tamu wee	إنها لحلاوة

اختلف فقهاء المسلمين في الغناء إلى ثلاثة أقوال. فيرى جمهور الفقهاء بما فيهم الحنفية والمالكية ورواية عند الحنابلة ورواية عند الشافعية على تحريم الغناء، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وقوله تعالى: أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ [النجم: 59-61]. قال ابن عباس رضي الله عنه: "سامدون: مغنون، وهو الغناء بالحميرية"(الآملي، 2000م: 559). وقد ذم الله تبارك وتعالى المشركين الذين صدوا القرآن الكريم وانشغلوا بالأغاني. قال تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: 64]. وفسر المجاهد: "بصوتك: الغناء والمزامير" (الآملي، 2000م: 491). دلت الآية الكريمة بأن الشيطان يستعين بالأغاني ليضل الناس عن طريق الله تبارك وتعالى فهو حرام. بينما يحمل على الكراهة عند السادة الشافعية والحنابلة. واستدلوا بحديث:

«الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ) (البصري، 1403هـ: 4).
وذهب بعض الظاهرية بالإباحة واستدلوا (أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان بدفين، وتغنيان في أيامهما، ورسول الله ﷺ مستتر بثوبه. فانتهرهما أبو بكر، فكشف رسول الله ﷺ ثوبه وقال: دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد) (الهيثمي، 1413هـ: 236). وما استدل به جمهور الفقهاء بالآيات المكية في ذم الغناء لأنه يصد عن ذكر الله. إضافة إلى تفسير الصحابة أولى بالتمسك به؛ لأنهم يعرفون مراد الله تبارك وتعالى. ويقول ابن تيمية بما استدل الفريق الثاني بالكراهة: "هذا الحديث موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، لا أصل له وليس هو في شيئ من دواوين السنة، وليس له إسناد".(تقي الدين،1991: 296). ولا يصح استدلال بحديث جاريتين لأنه ضعيف، ومن ثم رخص البعض الغناء.

اليوم الثالث لحفل الزفاف: يتسم هذا اليوم بأنه آخر يوم لعقد القران؛ حيث يحضر في هذه الحفلات عدد جمة من الضيوف الأكارم. ومثل هذا اليوم توجد عدد من الفعاليات منها:

أ. إرسال السواك (Kupeka Msuaki**):** في الصباح الباكر يقدم أقارب العروس للعريس مواد المرحاض مثل: الحلاقة والشفرة، المنشفة، الصابون، فرشاة الأسنان، معجون الأسنان، العطور، والاسفنجة وغيرها.(مقابلة، زينب، 2018م).

هذه من سنن الفطرة، وهي سنن مأكدة، ينبغي لكل مسلم ولكل مسلمة أن يتعاهد ذلكن ويرجع ذلك إلى قوله ﷺ "خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وقلم الظفر، ونتف الآباط".(البخاري، 1422هـ: 160).

ب. حلق الشعر (kunyoza**):** يتم حلق الشعر في الساعة العاشرة صباحاً، ويجمع الحاضرون التبرعات، ويحتلفون بالأغنية، ويضربون الطبل، ويلبس العريس التاج المحاط بالزهور، وفي هذه الأمسية يتم الاختلاط بين الرجال والنساء.(مقابلة، فاطمة، 2018م). يجوزُ للرَّجُلِ حَلقُ جَميعِ شعر رأسه لقوله ﷺ "احلِقُوه كُلَّه، أو اترُكوه كُلَّه"(أبو داؤد، 2009:م 261).

ب. لعبة كرومبزي (Kirumbizi**):** في تمام الساعة الرابعة بعد صلاة العصر يجتمع الرجال في الساحة العامة للعبة كرومبزي؛ حيث يواجه رجلان بعضهما البعض، ويقفزان إثر سماعهما لإيقاع الموسيقى، ويمسك كل منهما بيده اليمنى طويلة، مرفوعًه، وممدودًه، بينما يضع ذراعه الأيسر على الوجه لحمايته، ومن وقت لآخر، يقوم أحد المهاجمين بالهجوم على الآخر وعلى الآخر صد الضربة بعصاه بسرعة، ويتم استبدال الراقصين من وقت لآخر،ولكن لا يشارك في اللعبة أكثر من إثنين. يوجد خمسة موسيقيين: نافخ المزمار (Zumari) وثلاثة يضربون الطبول وواحد يضرب تاسا(Tasa) يشكل الجماهير دائرة حول

الراقصين محاطة بالرجال والنساء، ويستمر هذا الحفل إلى صلاة المغرب. وقبل أن ينصرف الناس يشارك العريس في اللعبة باعتبارها معركة رمزية مع بعض رفاقه واحد تلو الآخر، ثم يجتمع أرباب الأسرة للدعاء، وإهداء العريس بالهدايا. (مقابلة، عمر، 2018م). الأصل في الشرع جواز المسابقة في كل لعب مباح لم يرد دليل في الشرع بالنهي عنه، أما ما ورد دليل بالنهي عنه أو كان فيه أذى أو سفهاً فهو إما أن يكون حراماً كالنرد والتحريش بين البهائم، والملاكمه لما فيه من ضرر؛ لأن كل واحد من الطرفين يحرص على إصابة صاحبه. لقوله ﷺ "لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر".(ابن حبان، 1993: 544).

ج. عقد النكاح: قبل أن ينصرف الأقارب إلى المسجد لإقامة عقد القران، يلبس العريس العمائم (Kilemba) والقميص (Kanzu) والجبة (Joho) والطاقية (Kofia) والمظلة (Shiraa) تكسر شجرة النرجيل في الطريق العام تفادياً من العين والحسد. العين والحسد يرفع بالرقية والأدعية المأثورة من القرآن والسنة. ويذهب العريس مع عدد من المدعويين ينشدون ويرقصون إلى أن يصلوا المسجد. وقبل أن يبرم عقد النكاح يتأكد القاضي أو المأذون الشرعي موافقة المرأة بأمر عقد النكاح من وليها. ويعلن حفل الزفاف بتلاوة مما تيسر من القرآن الكريم، وقرأءة مولد الرسول من كتاب البرزنجي أو سمط الدرر، ويضرب الدف والمزامير وينتهي حفل الزفاف بتوزيع الحلاويات والقهوة.(مقابلة، علي، 2018م). أما ليلة الدخلة فلها أهمية كبيرة في مجتمع الباجون؛ لأنها متعلقة بشرف الأسرة ومكانتها في المجتمع، والزنا يعتبر محرّما وفضيحة بالنسبة للمرأة، وليلة الدخلة تعتبر اعلاناً عن عذرية المرأة.(مقابلة، با أوسي، 2018م). وعندما يدخل العريس في الغرفة المهيئة لفض غشاوة البكارة، تغني بالأبيات الآتية:

تفضل أيها العريس	Bwana Harusi njoo Ukaole
الضيف تفضل بدخول الداخل	Kaole mgeni kangiya
ضيفي تفضل	Mgeni wangu hoya a yee
تفضل أيها الضيف بدخول الداخل	E kaole mgeni kangiya

وقبل كل شيء يستلزم دفع مبلغ من المال يسمى (kipa mkono) يبلغ قدره 5000 شلغ كيني أو أكثر من ذلك، ثم تأمر المدربة العروس بنزع الثياب ليتمكن الزوج من ممارسة الجنس، وفي هذه اللحظة ينتظر الرجال في الخارج لإعلان نتيجة العذرية؛ فإذا خرج العريس ويحمل معه دليلاً على عذرية المرأة، يتم إعلانه لجميع الحاضرين، ويهدى لها ذهب أو شيء ثمين إذا لقيها بكرا وتعرف هذه العادة بجزوَ (jazuwa). وتمر في أوساط الناس ليعلموا ببكارتها.(مقابلة، مزي، 2018م) وفي هذه الأمسية تغني أم العروس بالأبيات الآتية:

لقدجعلت ابنتي محترمة	Unijamilie mwana jaha na jamali
لقد رفعت شجرة ذهبى	Unitanishilee mti wangu wa dhahabu
تعال وانظر إذا كنت لا تصدق ذلك	Ndooni mwangalie na ambao hasadiki
ما قلته مستحيلاً قد حدث	Mwalikine hayawi mbona yamekuwa

وإذا خرج العريس ولم يحمل معه دليلاً على عذرية العروس، فتقام في تلك اللحظة حفلة بإفضاح العروس وأسرتها، بضرب الطبلة والأغنية، وتختفى أسرة العروس عن أعين الناس، استحياء بما ارتكبت ابنتهم بجريمة الزنا. (مقابلة، كالي، 2018م). والبكارة قد تزول بأسباب كثيرة، منها: الزنا، فإذا زالت لأجل الزنا، فللزوج طلاقها مع الستر، وعدم ما يسبب الفتنة، والشر. ولا ينسى ذكره أن بعضهم يذهبون إلى هؤلاء المشعوذين لإلحاق الأذى والضرر للعريس ليلة الزفاف حتى يعجز عن فض غشاوة البكارة بكل ارتياح؛ والسبب الرئيسي في ذلك إضعاف الروح المعنوية للعريس ليصبح ذليلا تجاه أصهاره.(مقابلة،

أنوار، 2018م).

لقد تضافرت النصوص الكثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بتحريم السحر، والتحذير منه. قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: 102]. أفادت الآية الكريمة بأن من تعلم السحر فقد كفر، فلا ريب في تحريمه. أن الرسول الله ﷺ عدّ السحر من الموبقات، واعتبر من الذنب العظيم المحرم، لا يجوز إتيانه. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَنْ أَتَى عَرَّافًا لَمْ يُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا). (ابن شاكر ،1993م: 347).

ولهذا يكفر العلماء من اعتقد أن الساحر أو العراف يطلع على الأسرار الألوهية، وله القدرة على تأثير على الأفلاك. (الهيثمي، 2001م: 117). بناء على ما سبق اتفق العلماء على كفر الساحر معتقدا بأن الكواكب تدبر مع الله، أو يقدر على خلق الأفلاك، أو يعتقد أن فعل الساحر مباح، فيكون مرتدا يستتاب وإلا يقتل، ويرى آخرون وجوب القتل بلا استتاب.(الرازي، 1410ه:63). وذهب الأئمة الثلاثة وهم أبو حنيفة ومالك وأحمد إلى تكفير الساحر مطلقا.(ابن قدامة، 1991: 65). ويرى الشافعي عدم تكفير الساحر مطلقا إذا لم يعتقد بأنه يدبر الكواكب، أو يقدر خلق الأفلاك، أو يعتقد أن فعله مباح.(العسقلاني، 1993م: 224).

وبعد ليلة الزفاف في مجتمع الباجون لا يخرج العريس من بيته إلا بعد سبعة أيام، وفي يوم السابع يزور أقاربه وأصدقاؤه، ويهدى ببعض الهدايا.(مقابلة، بوانادي، 2018م). والجدير بالذكر أن كثير من الناس يغفلون عن سنن ليلة الزفاف، وهي كالآتي: (أ) عقد نيّة إعفاف النّفس في الزواج أمرٌ مستحبٌ في الشريعة الإسلاميّة، حيث ينوي الزوجين الابتعاد عن الأمور التي حرّمها الله -تعالى- إحصانًا لهما وإعفافًا، ودليل ذلك أنّ البعض من أصحاب الرسول -عليه السّلام- قالوا: "يا رسولَ اللهِ أيَأْتِي أحَدُنا شَهْوَتَهُ وَيكونُ له فيها أجْرٌ؟ قال: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي الحرامِ أَلَيْسَ كان يكونُ عليْهِ وِزْرٌ ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ يكونُ لَهُ أجرٌ." (مسلم، 1431ه: 697). (ب) وضع اليد على رأس الزوجة ودّعاء الزوج لزوجته من الأمور التي يفعلها الزّوج إذا دخل على زوجته؛ فلا بدّ أن يُلاطفها ويكلمها بالأمور الطّيّبة ويُسلّم عليها، ومن ثمّ يضع يده على مقدّمة رأسها ويسمّي الله -تعالى- ويقول: "اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ خيرَها وخيرَ ما جبلتَها عليهِ وأعوذُ بِكَ من شرِّها ومن شرِّ ما جبلتَها عليهِ." (أبو داؤد،1431ه: 248)
(ج) صلاة الزوجين معًا ركعتي الزواج من الأمور المستحبّة شرعًا، ودليل ذلك ما ورد في الأثر، عندما قال أصحاب الرّسول ﷺ ومنهم: ابن مسعود وحذيفة وغيرهم لأبي سعيد مولى أبي أسيد: "إذا دخل عليك أهلك فصل ركعتين ثم سل الله من خير ما دخل عليك وتعوذ به من شره ثم شأنك وشأن أهلك." (ابن أبي شيبة، 1409ه: 92).
(د) التسمية والدعاء للزّوجة عند الجماع من الآداب الرّئيسية، حيث يضع يده على رأسها ويدعو الله -تعالى- ودليل ذلك قول الرسول -عليه السلام-: "لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قالَ: جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وجَنِّبِ الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنِي، فإنْ كانَ بيْنَهُما ولَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ، ولَمْ يُسَلَّطْ عليه."(0البخاري، 1422ه، 23).

(هـ) إنّ الغسل بعد الجماع وقبل النوم أفضل من النوم قبل الغسل، ودليل ذلك أنّ عَائِشَةَ أمّ المؤمنين -رضيَ الله عنها- سُئلت عن وقت غُسل النبي -عليه الصّلاة والسلام- من الجنابة فقالت: "كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، رُبَّمَا اغْتَسَلَ فَنَامَ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ".(مسلم، 1432ه: 249).

اليوم الرابع لحفل الزفاف: وهو احتفال تقيمه والدة العروس لابنتها في منزل والدها حيث يتم دعوة جميع من حضر العرس لحضور هذا الاحتفال في بيت والدة العروس، وعادة يطبخ الأرز ولحم الضأن المشوي.(مقابلة، شي، 2018م).

عرض العروس: وبعد تناول وجبة الغذاء، يتم تجهيز مكان العرض؛ حيث يوضع عدد من الكراسي لتجهيز مسرح مضاء بشكل مشرق مع سلسلة من الأضواء اللامعة، تُعرض العروس على سرير خشبي مغطى يُسمى سمدار، (Samadari) ومدعومة من قبل الأطفال الصغار. ويوضع وسادة لرفع ساقيها قليلاً، أما يديها فتكون مسطحة على وسائد من الحرير، بينما يتم تحضير المكان، يتم تجميل العروس بأن تلبس الثوب الحريري، بشكل وردة الطريق الفستان يكون طويلاً وابيضا ووردي، ويجهز الشعر من سلاسل ذهبية صغيرة والتي تغطى رأسها بالزهور والتاج إلى الأذنين، ويرتدين المجوهرات أو قطعة من الذهب في جبينها تعرف بائوني (Paoni) وإصبعها مزينًا بحلقات مصنوعة من قطع ذهبية، وكما تكسى في خاتم الإصبع للوحات ذهبية صغيرة بأشكال مختلفة تسمى ماكوبا (Makopa) وتربض في عنقها سلسلة ذهبية، وأخيرا تربط باقات من زهرة الياسمين في شعرها، وتلبس الناس في تلك الليلة الملابس الأنيقه التي تعم الناس احتفالاً ببدء تلك الحياة الزوجية الجديدة، وتلعب الأغاني والموسيقى دورا هاما في إحياء تلك الليلة.(مقابلة، رمضان، 2018م).

ويعد ذلك من التبرج وهو أن تكشف المرأة زينتها للرجال الأجانب ما يستدعى الشرع الحكيم أن تستر بدنها وجمالها. ورد لفظ التبرج في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: 60]. و لقد جاء الدين الإسلامي بالتحصن على كرامة المرأة؛ لذلك حرم التبرج لكونه سببا من أسباب إشعال نار الفتنة، وانتشار الفواحش.قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: 33]. أي لا تخرجن متجملات، كما في عادات الجاهلية الأولى؛ لأنه ليس لديهن علم ودين. اقتضى حكمة الله تبارك وتعالى أنه لا يحرم شيئا إلا لمفسدة توشك الوقوع على النفس أو المجتمع، فمتى وجد التبرج تنتشر الفواحش والأمراض الفتاكة والتخلص من الحمل بالإجهاض وغيرها. فمن باب "سد الذرائع"(البقوري، 1994م: 320). أن تضبط صالات الأفراح من منع التبرج والاختلاط والتزام المرأة المسلمة بالباس الشرعي.

حقوق وواجبات الزوجية في مجتمع الباجون.

لقد وضع مجتمع الباجون العديد من الأنظمة المتعلقة بالحقوق الزوجية. فالرجل يحب من زوجته أن تطيعه في السر والعلن، وأن تحفظه في نفسها وماله، وإظهار الزينة له عند النظر إليها، وأن لا تفارق بيتها إلا بعد استئذانه، وأن تحب أسرة الزوج وتحترمهم، وأن تكون صادقة، وألا تشارك الآخرين في شؤون حياتهما. وأن تقوم بوظيفتها الكبرى التي تتمثل في الآتي:

أ. زراعة الأرض المحددة لها من قبل الزوج.
ب. تجهيز الطعام.
ج. العناية بشؤون المنزل.
د. إنجاب الأطفال والعناية بالأسرة.
هـ. صناعة الطاقية.

تتميز الزوجة في مجتمع الباجون بمشاركتها بالأنشطة الاقتصادية خاصة في مجال الزراعة، فتكد في سبيل بناء الأسرة، وتساهم بشكل رئيسي في الأنشطة الزراعية، ويقوم دورها في انتاج بعض المحاصيل الزراعية ومنها: الذرة، والطماطم، والكاسافا وغيرها. كما تقوم بتربية الحيوانات الأليفة، وسقي الزرع بالماء، وتجارة المنتجات الزراعية.(مقابلة، سودي، 2018م). وتبنّى مجتمع الباجون العديد من التشريعات التي تتصل بالعلاقة الجنسية؛ فعلى سبيل المثال يمنع الجماع في الدبر، وإتيان الحائض لأن ذلك يورث المرض، ويمنع إفشاء الأسرار الزوجية. ولا يمنع الجماع في سرير الأبوين، ويمنع الجماع في بعض المناسبات عند المآتم. وإذا اكتشفت الزوجة تمارس الزنا فإنها لا تعاقب، ويحصل الفراق الزوجي في نفس اللحظة.(مقابلة، آدي، 2018م). لا تعاقب المرأة لارتكاب جريمة الزنا لعدم تطبيق الشريعة الإسلامية. (Abdulrahman, 2024: 50) وعقوبة الزانية المحصن الرجم لقوله ﷺ "البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، وعلى الثيب الرجم". (مسلم، د.ت:1316)

فالمرأة تحب من زوجها: أن يدفع المهر، وأن يستمتع بها، وأن ينفق عليها مع أسرتها؛ لأن بعد عقد الزواج، ينتقل العريس إلى بيت زوجته ويسكن معهم، ويعد فردا من أفراد الأسرة.(مقابلة، بآشا، 2018م). وإذا تزوج الرجل بزوجة أخرى، يحدث الشقاق بين الطرفين، ومن ثم يتدخل أفراد الأسرة لفض النزاع، وينتهي الأمر بأحد الأمرين هما: الفراق الزوجي أو دفع غرامة مالية تعرف بـــــ زيمى (Zema) (مقابلة، تحية، 2018م). أن الإسلام لم يبح للرجل تعدد الزوجات في جميع الحالات، وإنما أباح ذلك له بشرط أن تتوفر قدرته المالية والبدنية، وبشرط أن لا يخشى عدم العدل إذا جمع بين أكثر من امرأة، قال سبحانه: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء: 3]

النتائج المستخلصة:

تبنى مجتمع الباجون العديد من الانظمة والأعراف ذات صلة بموضوع الزواج أهمها الآتي:

أ. عند اختبار الزوجة تفضل ذات نسب رفيع ومستقيمة في الدين ثم الوضع الاقتصادي، ويقدرون تزويج ابنتهم من أسرة معروفة وذات مكانة عالية بالمجتمع.

ب. قد شاع في مجتمع الباجون أنه قبل الزواج يذهبون إلى الكهان والمنجمين لمعرفة مستقبل الزواج هل يورث الفقر، والمرض، وقلة الذرية وغيرها ويستلمون كتاب مجربات الديربي الكبير وشمس المعارف الكبرى. ويلجأون إلى هولاء لمعرفة يوم وساعة عقد الزواج؛وذلك عن طريق كشف اسماء العريس والعروس لمعرفة نجم كل منهما.

ج. وجرت العادة في مجتمع الباجون أن تبداء المعاشرة الزوجية السرية، دون انعقاد النكاح الشرعي بينهما. والسبب الرئيسي في ذلك الصعوبات المادية التي يعاني الشعب من غلاء المهور، وتكاليف مراسيم الزواج، وانتشار ظاهرة البطالة.

د. لاحظ الباحث المظاهر السلبية للناس نتيجة التمسك بالأعراف المنحرفة منها:الزنا، التبرج، والامراض المعدية مثل الإيدز وغيرها.

التوصيات:

نسجل في نهاية البحث أهم التوصيات التي يمكن أن تقلل ظاهرة الزواج المنحرف وهي كالآتي:

أ. تعزيز التعاون المثمر بين المؤسسات التربوية ابتداءاً من البيت والمسجد والمدرسة وغيرها في إيجاد الحلول المناسبة لظاهرة الزواج.

ب. تشجيع المؤسسات التعليمية على دراسة ظاهرة الزواج المنحرف من حيث التأليف والنشر

ج. توعية المجتمع بنظام الزواج في الاسلام، ودوره في انشاء الاسرة المسلمة السعيدة من خلال المؤسسات الإسلامية ابتداءاً من المدارس الابتدائية والثانوية والجامعية.

المراجع

Abu Dawood, Sulaymān ibn al-Ash'ath ibn Isḥāq al-Azdī al-Sijistānī Sunan Abu Dawood. (2009).

Abu Dawood, Sulaymān ibn al-Ash'ath ibn Isḥāq al-Azdī al-Sijistānī Sunan Abu Dawood. (1421).

Abu Shaybah, Abū Bakr. (1409). Musannaf Ibn Abi Shaybah, Riyadh: Maktab Al-Rushd. Vol 6,

Abubakar Abdulrazak (1403). Musannaf of Abd al-Razzaq al-Sanʿani, India: Majlis Al-Illmiyy.

Abdulrahman, M. M. ., Awadh, A. H., Akasi, H. Y., Abdalla, A. I., & Chui, K. (2024). Prevention Strategies for the Crime of Adultery in the Light of Islamic Law. El-Aqwal : Journal of Sharia and Comparative Law, 3(1), 47–64. https://doi.org/10.24090/el-aqwal.v3i1.10865

Al-Azadi, Muamar bin Abu Amru. (1403). Al-Jamiʿ, Pakistan: Majlis Al-Illmiy. Vol 11. 2nd edn.

Al-Baquri, Ibrahim bin Mohammad. (1994) Tartib Al-Furuq Wa Ikhtisaruha. Morocco: Wizarat Al-Awqaf wa Shuuni Al-Islamiyyah. Vol 1.

Al-Kharait. Mohammad bin Jaafar, (1993). Masawi Al-Akhlaq Wamadhmumiha, Saudia: Maktab Al-Kutub Al-Illmiyyah. Vol 5, 1st edn.

Al-Marghinani, Ali Ibn Abubakar. (1417) Al-Hidayah fi Sharh Bidayat al-Mubtadi. Pakistan:

Al-Muzanī, Abū Ibrāīm Ismāʾīl ibn Yahyā Ibn Ismāʾīl Ibn 'Amr Ibn Muslim, (1994) Sharh

Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr al-Anṣārī. (2003). Sharh Sahih Muslim. Saudi: Al-Sawad. Vol 1, 1st edn, Hadith No: 733

Al-Sijistani. Abu Dawud Sulaiman bin al As'sth. (2009). Sunan Abi Dawud. Revised by: Syuaib al-Arnaut & Muhamamad Kamil. Damascus: Da Al-Risalah al-Alamiyah. Hadis no. 3535.

Al-Tabari, Abi Ja'far Muhammad Ibn Jarir. (2000). Jami' Al-Bayan 'An Ta'wil Ayat Al-Quran. Saudia: Muasasat Al-Risalah. Vol 22, 1st edn.

Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl al-Bukhārī. (1422). Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Egypt: Dar Al-Najat. Vol Cairo. Vol 4, 1st edn.

Derek Nurse, (2013) Bajun Historical Linguistics, Africa journal 12 issue (1)

Fitz Gerald, W.W.A. (1898). Travels in the coastlands of British East Africa and the Islands

Grottanelli,A lost African metropolis. (1955) Afrikanistische Studien

Ibn Hibbān. Muḥammad Al-Daramī. (1993). Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān. Beirut: Musasat Al-Risalah. Vol Hadith No: 19737

Ibn Mājahi, Mohammad bin Yazid Al-Qazwein. (2009). Sunan Ibn Mājahi, Beirut: Dar Al-Risalah Al-Alamiyyah. Vol 3, 1st edn.

Ibn Najim, Zain Al-Abidin, Ibrahim. (1980). Ashbah wa'l-Nazai'r. Beirut: Dar Al-Kutub Al- Illmiyah

Ibn Qudāmah, al-Maqdisī Muwaffaq al-Dīn Abū Muḥammad. (1967). Al-Mughnī. Cairo: Maktab

Ibn Taymiyya, birth name Taqī ad-Dīn Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (1991). Al-Istiqamah. Egypt: Hajr. Vol 1.Idarat Al-Qur'an Wa Al-Uloom Al-Islamiyyah. Vol 3

Imam Al-Khatib, Ash-Shirbini Mughni (1994). Al-Muhtaaj ila Ma'rifati Ma'ani Alfaadh al-Minhaaj. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Illmiyyah. Vol 3, 1st edn. Intellectual and developmental disabilities, 49 (1)

Luqman Zakariya & Manswab Mahsen Abdulrahaman, 2017, Marriage Customs among Duruma Muslims in Kenya: An Evaluation study in light of the Quran and Sunnah. Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS), 2 (4).

Manswab, Abdulrahman, and Saliu Ishola Abdullahi. "Fundamentals of Valid Marriage in Islamic Law: An Evaluation of Muslim Practices in Nigeria." (2018).

Mawardi, Ali ibn Muhammad. (1994). Al-Hawi al-Kabir fi Fiqh Madhab al-Imam al-Shafi. Vol 9, 1st edn Maktab Al-Rushd. Vol 7, Hadith No: 29 Mukhtasar Al-Muzani. Vol 9. 1st edn.

Muslim, ibn al-Ḥajjāj Al-Naisabur. (1432). Beirut: Dar Al-Ihyau Al-Arabī. Vol 9, 1st edn.

Noor din, Ali Abu Bakar Suleiman, (2001). Majmu' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Illmiyyah, Vol 5, 1st edn.

Personal Interview Tiro, Kiunga Lamu, 4/9/2018
Personal Interview with Abu Mohammad, Pate Lamu, 16/7/2018
Personal Interview with Ahmad Ali Ahmad, Kiunga Lamu, 3/10/2018
Personal Interview with Ahmad Baasa, Matondoni Lamu, 13/10/2018
Personal Interview with Ali Salim, Matondoni Lamu, 13/10/2018
Personal Interview with Amina Mohammad, Lamu Island, 8/10/2018
Personal Interview with Anwar Ibrahim, Mombasa, 12/12/2018
Personal Interview with Bahero, Kiunga Lamu, 5/9/2018
Personal Interview with Bakari Bida, Siu Lamu, 11/8/2018
Personal Interview with Bakari Bunu, Chundwa Lamu, 9/9/2018
Personal Interview with Bakari Shee, Pate Lamu, 15/7/2018
Personal Interview with Bwana Ali, Siu Lamu, 10/8/2018
Personal Interview with Fai Omar, Chundwa Lamu, 10/9/2018
Personal Interview with Faraji, Kiunga Lamu, 5/9/2018
Personal Interview with Fatma Muhdhar, Lamu Island, 9/10/2018
Personal Interview with Hamad Nasib, Chundwa Lamu, 10/9/2018
Personal Interview with Hassan Ali, Ngomeni-Kilifi, 25/9/2018
Personal Interview with Jaafar Maalim, Kiunga Lamu, 4/10/2018
Personal Interview with Kassim Abuod. Pate Lamu, 28/8/2018
Personal Interview with Lali Ali, Siu Lamu, 10/8/2018
Personal Interview with Maalim Saudi, Kilifi 23/11/2018
Personal Interview with Mama Jahi, Mombasa, 23/11/2018
Personal Interview with Mama Tima, Lamu Island, 5/12/2018
Personal Interview with Matondoni Lamu, 14/10/2018
Personal Interview with Mbwarali Shee, Lamu Island, 10/8/2018
Personal Interview with Mohammed Fumo, Lamu, 29/8/2018
Personal Interview with Mohammed Lali, Pate Lamu, 15/7/2018
Personal Interview with Mzee Aboud, Matondoni Lamu, 13/10/2018
Personal Interview with Mzee Bwana Hamadi, Lamu Island, 20/10/2018
Personal Interview with Omar Amin, Lamu Island, 8/10/2018
Personal Interview with Omar Khatwib, Lamu Island, 9/10/2018
Personal Interview with Othman Mbwarahaji, Siu Lamu, 10/8/2018

Personal Interview with Said Abu, , Chundwa Lamu, 9/9/2018
Personal Interview with Salim Bwana Hamadi, Pate Lamu, 15/7/2018
Personal Interview with Salim Bwanaidi, Mombasa, 11/12/2018
Personal Interview with Salim Said, Lamu Island, 4/9/2018
Personal Interview with Shee Kale, Lamu Island, 14/10/2018
Personal Interview with Shee Maka, Chundwa Lamu, 9/9/2018
Personal Interview with Swaburu Kame, Pate Lamu, 16/7/2018
Personal Interview with Tahiya Shafi, Ngomeni-Kilifi, 26/9/2018
Personal Interview with Ustadh Basalama, Ngomeni-Kilifi, 20/11/2018
Personal Interview with Ustadh Maalim Adei, Ngomeni-Kilifi, 26/9/2018
Personal Interview with Ustadh Ramadhani, Mambrui-Kilifi, 23/11/2018
Personal Interview with Zaid Omar, Pate Lamu, 16/7/2018
Personal Interview with Zainab Haji, Lamu Island, 9/10/2018
Personal Interview with, Lamu Island, 10/8/2018

Said bin Al-Habib, (1988). Al-Qamus Al-Fiqh. Damascus: Dar Al-Fikr. 2nd Edn.

Sheikh Nidham (2000) Al-Fatawa Al-Hindia, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Illmiyyah, Vol 1.

Sunan Abu Dawood. Beirut: Dar Al-Risalah Al-Alamiyyah. Vol 6, 1st edn.

Sunan Abu Dawood. Beirut: Maktab Al-Asriyah. Vol 2, 1st edn.

Vianello, T, Brava, Bajuni: (2011) People, Society, Geography, History, Language. Journal of Vol 7, 2nd edn. Hadith No: 12785

الملاحظة:

الآراء المعرب عنها في هذه المقالة هي تماما من آراء المؤلف وهي لا تكون لمجلة إدارة وبحوث الفتاوى مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو أي مسؤولية أخرى ناجمة من محتويات لهذه المقالة.